ومطعم الصيد هبّال لبغيته ألفى أباه بذاك الكسب يكتسب

مقزّع أطلس الأطمار ليس له إلا الضراء وإلا صيدها نشب

فانصاع جانبه الوحشيّ وانكدرت يلحبن لا يأتلي المطلوب والطلب

حتى إذا دوّمت في الأرض راجعه كبر ولو شاء نجّى نفسه الهرب

خزاية أدركته عند جولته من جانب الحبل مخلوطا بها غضب

فكفّ من غربه والغضف يسمعها خلف السبيب من الإجهاد تنتحب

حتى إذا أمكنته وهو منحرف أو كاد يمكنها العرقوب والذنب

بلّت به غير طيّاش ولا رعش إذ جلن في معرك يخشى به العطب

فكرّ يمشق طعنا في جواشنها كأنه الأجر في الإقبال يحتسب

٩

فتارة يخض الأعناق عن عرض وخضا وتنتظم الأسحار والحجب

ينحي لها حدّ مدريّ يجوف به حالا ويصرد حالا لهذم سلب

حتى إذا كنّ محجوزا بنافذة وزاهقا وكلا روقيه مختضب

ولّى يهذّ انهزاما وسطها زعلا جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب

كأنه كوكب في إثر عفرية مسوّم في سواد الليل منقضب

وهنّ من واطئ ثنيي حويّته وناشج وعواصي الجوف تنشخب

أذاك أم خاضب بالسيّ مرتعه أبو ثلاثين أمسى فهو منقلب

شخت الجزارة مثل البيت سائره من المسوح خدبّ شوقب خشب

كأن رجليه مسماكان من عشر صقبان لم يتقشر عنهما النجب